«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، .. وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.» (رو ١٢).

لأن هذا العمل خاصة يسرُّ الله، به تزدهر أعمالنا بٱستحقاقات عظيمة فنحصل على احسانات الله. بهذا العمل فقط (أي بالإستشهاد)، إخلاصنا وتقدير إيماننا الموقر، يرُدُّ للرَّبِّ من أجل كُلِّ عطاياه النافعة العظيمة، إذ أن الرُّوح القُدُس يُعلن ويشهد في المزامير: «بماذا أرُدُّ للرب من كل حسناته لي؟ كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو ... عزيزٌ في عيني الرب موت أتقيائه» (مز ١١٤).

من لا يتناول بسرعة وبشكل راغب كأس الخلاص؟ من لا يجاهد بفرح وٱبتهاج نحو هذه الغاية التي بها يُعيد شيئًا لسيِّده الرَّبّ؟ من لا يستقبل بشجاعة وثبات موتًا ثمينًا عند الرَّبّ، عزيزًا في عينيه، الذي بمشاهدتنا من العلاء يستحسن عملنا، نحن الذين نتمنى خوض النزاع من أجل أسمه؟ هو يُعضد الجهاد، هو يُكلِّل المنتصرين، ويرد بمكافأة نابعة من صلاحه وغناه الأبوي كُلّ ما دبره هو ذاته، مكرمًا كُلّ ما أنجزه بنفسه فينا.

إذ أننا بواسطة الرَّبّ نغلب، وبالتغلُّب على العدوّ نأتي إلى الظفر في الجهاد الأعظم، إذ أنَّ الرَّبّ يؤكِّد ويُعلِّم في إنجيله قائلًا: «فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.» (مت١٠:٢٠). وأيضًا يقول: «فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا» (لو ٢١:١٤-١٥).

كل هذه الأمور، يا جنود المسيح الشجعان والمخلصين، قد أبلغتموها لأخوتنا المؤمنين، متمِّمين بالأعمال ما سبق وعلمتموه بالكلمات، لذا على وَشَكٍ وتكونوا عظماء في ملكوت السموات، إذ أنَّ الرَّبّ قد وعد: «وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِها وَعَلَّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ» (مت ٥). والنتيجة أنه بتتبع مثالكم، أعْتَرِفَ بالشهادة مجموعة متنوعة من الشعب بطريقة مماثلة معكم، ومثلكم يُكلَّلون، منضمين إليكم برباط الحبِّ الشديد، غير منفصلين عن أساقفتهم لا في السجن ولا في المناجم؛ والعذارى لا ينقصن في هذا العدد، الذي فيه تم إضافة ثمار المائة على ثمار الستين (مت١٣)، وتقدّم المجد المضاعف نحو الأكليل السماوي. والفتيان أيضًا، بشجاعة عظيمة، تجاوزوا أعمارهم بثناء ٱعترافهم، حتى أنَّ القطيع المبارك الذي لاستشهادكم يتزيَّن بكلا الجنسين ومن مختلف الأعمار.

أي حماسة وقوّة تظهر الآن في ضميركم المنتصر، أيها الأخوة الأحباء، أيّ سموّ للعقل، أي ٱغتباط للمشاعر، أي ٱنتصار في القلب، إذ أنَّ كُلّ واحد منكم يقف على مقربة من المكافأة التي وعد بها الله، كُلّ واحد منكم آمَنَ فيما يتعلَّق بيوم الحساب، يدخل المنجم بجسد أسير حقًا لكن بقلب منتصر، عالمًا أنَّ المسيح حاضرًا معه، ويبتهج عند مشاهدته صبر وتحمُّل خُدام المسيح، الذين يتقدمون بخطواته ويتبعونه نحو الممالك الأبديَّة!

بكُلِّ فرحٍ تنتظر يوم رحيلك المبارك، وكُلّ لحظة توشك فيها على ترك العالم، تُعجِّل بمكافئات الإستشهاد والمساكن السماويَّة، وبعد **هذا الظلام** الذي في العالم على وشك أن تبصر النور الأكثر إشراقًا، وأن تحصل على مجد أعظم بكثير من كل الآلام والجهادات، كما يشهد الرسول ويقول: «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا.» (رو ٨: ١٨).

ولأن نُطقَكُم الآن في الصلاة له فعاليَّة أكثر بلا شَكّ، والتضرعات المقدمة في وقت الإضطهاد أسرع في الإستجابة، لذا أطلبوا بلهفة واسألوا لكي يسمح التنازل الإلهي فيكملنا نحن أيضًا بالإعتراف والشهادة، حتى يحرّرنا الله من هذه الظلمة ومن **خداعات العالم** بشكلٍ آمن ومجيد أيضًا معكم، حتى نحن المربوطين هنا برباط الحب والسلام – الذين وقفنا بحزم ضدّ **إصابات الهراطقة وأضطهادات الوثنيين** – يمكننا أيضًا بطريقة مماثلة أنْ نبتهجَ معكم في الملكوت السماوي. أيها الأخوة الشجعان المباركين في الرَّبّ، أنا على ثقة أنكم بخير، ودائمًا وفي كل مكان تذكروننا، **الوداع**.

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

Issue No :1775 السنة الثالثة والثلاثون – عدد
غربي (12/10/2025) (29/09/2025) شرقي

جمعية نور المسيح
رقم:580 327 914

اللحن الأول
الأيوثينا السابع

أحد لوقا الثاني تذكار ابينا البار كيرياكوس السائح

القنداق:

يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروبارية القديس كيرياكوس السائح على اللحن الأول: – لقد ظهرتَ متوطِّن البريَّة، وملاكًا في الجسد، وصانعًا للعجائب. يا أبانا المتوشِّح بالله كرياكوس، واقتبلتَ المواهب السماويَّة بالصوم والسهر والصلاة. فأنتَ تشفي المرضى ونفوس الذين يلتجئون اليك بإيمان. فلمجدُ للذي أعطاكَ القوَّة. المجدُ للذي توَّجكَ. المجدُ للذي يمنح بِكَ الأشفية للجميع.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

الرسالة

لتكن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا أيُّها الصدِّيقون بالرَّب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثُس (٩:٦-١١)

يا إخوةُ إنّ مَن يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومَن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد ✻ فَلْيُعطِ كلُّ واحدٍ كما نوى في قلبه لا عن ٱبتئاس أو ٱضطرار، فإنّ الله يُحبُّ المعطي المتهلّل ✻ والله قادرٌ أن يزيدكم كلَّ نعمةٍ حتى تكون لكم كلُّ كفايةٍ كلَّ حينٍ في كلِّ شيءٍ فتزدادوا في كل عملٍ صالح ✻ كما كُتب إنَّهُ بدَّد، أعطى المساكين، فبرُّهُ يدوم إلى الأبد ✻ والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزُقكم زرعكم ويُكَثِّرُهُ ويزيد غلال برّكم ✻ فتستغنُون في كلِّ شيءٍ لكلِّ سخاءٍ خالص ينشئُ شكرًا لله.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ٦:٣١-٣٦)

قال الربُّ: كما تريدون أن يفعل الناس بكم كذلك افعلوا انتم بهم ✻ فإنَّكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأيَّةُ مِنَّةٍ لكم.؟ فإن الخطأة ايضًا يُحبُّون الذين يُحبّونهم ✻ واذا أحسنتم الى الذين يُحسنون إليكم فأيَّةُ مِنَّةٍ لكم.؟ فإن الخطأة أيضًا هكذا يصنعون ✻ وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستوفوا منهم فأيَّةُ مِنَّةٍ لكم؟ فإن الخطأة ايضًا يُقرضون الخطأة لكي يستوفوا منهم المثْل ✻

ولكن أَحبُّوا أَعداءَكم ، وأَحسنوا وأقرضوا غير مؤمّلين شيئًا فيكون أجركم كثيـرًا وتكونون بني العليّ، فإنَّهُ مُنعـِمٌ على غير الشاكرين والأشرار ✻ فكونوا رُحَماءَ كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ.

كان الأب الناسك كيرياكوس إنسانًا تغذّى على «الصبر والوداعة» (١ تيمو٦: ١١)، ولهذا السبب نجح في حياته النسكيّة. وُلِد في كورنثوس في القرن الخامس للميلاد، وكان والده كاهنًا يُدعى يوحنا، وأمّه تُدعى أڤدوكسيا، وله أخ هو بطرس رئيس أساقفة كورنثوس .

ينتمي كيرياكوس إذًا إلى عائلة كهنوتيّة، وفي سنّ مبكّرة توجّه إلى أورشليم، ومنها إلى لافرا القديس أڤثيميوس الكبير. وهناك، قام أڤثيميوس الكبير برهبنته وأرسله إلى الناسك جيراسيموس. وبعد رقاد جيراسيموس، عاد كيرياكوس إلى لافرا أڤثيميوس، حيث كان يجاهد بغيرة في اقتناء الفضائل. غير أن اضطرابًا حصل لاحقًا في لافرا أڤثيميوس، اضطرّه إلى الانتقال إلى لافرا سوكا. وهناك، وهو في سنّ الأربعين، سيم كاهنًا وتسلّم الإشراف على خزانة الكنيسة.

الأمر الذي ميَّز كيرياكوس بين سائر الرهبان الذين عاش معهم، كان هدوؤه في التعامل معهم، ولهذا صار مثالًا يُحتذى به من الجميع. وعندما بلغ السبعين من عمره، غادر من هناك أيضًا، وراح بجَلَدٍ يجوب العديد من الأديرة والسكيتات (١)، حيث عاش في نسك صارم للغاية. وفي النهاية، رقد عن عمر يُناهز ١٠٧ سنوات، وبقي في ذاكرة الجميع كناسكٍ اتّسم بـ «الوداعة نحو جميع الناس» (تيطس٢: ٣)، أي وداعة حقيقية تجاه الجميع دون استثناء.

١) **السكيت (جمعها: السكيتات)**: أصلها من اليونانية: Σκήτη Skiti (سكيتي): وهي شكل من أشكال الحياة الرهبانيَّة المشتركة، تقع بين الدير والقلاية، ليس ديرًا منظّمًا بالكامل، ولا قلاية فردية معزولة، يعيش فيها رهبان بعددٍ قليل، يجتمعون فقط للقداس وبعض الصلوات، ولكلٍّ قلايته الخاصة. توجد بوفرة في جبل آثوس، مثل: إسقيط القديسة أنّا، إسقيط كافسوكاليفيا.

٢) **القلاية (جمعها: القلالي)**: من اليونانية، κελλίον Kellion (كيليون) أو κελλιά Kellia (كيليًا)، مكان سكنى الراهب المنفرد أو مع شيخٍ وتلميذ . ليست وحدة جماعيَّة مثل السكيت، بل حياة أكثر عُزلة وتقشُّفًا.

تحيَّة أبدية للشهداء القديس كبريانوس الأسقف والشهيد (رسالة كتبت عام ٢٥٧م)

من **كبريانوس** إلى زملائه الأساقفة، وأيضًا زملائه الكهنة والشمامسة وسائر الأخوة، الموضوعين في المناجم، شهداء الله، الآب القدير، ويسوع المسيح ربنا وإلهنا ومخلصنا؛ تحيَّة أبدية:

أيُّها الأخوة الأعزاء المحبوبين والمباركين، مجدكم بالفعل يتطلب أن آتي بنفسي لأراكم وأعانقكم، لولا حدود المكان المقرّرة التي تبقيني أيضًا مُبعدًا بسبب الإعتراف بالأسم. لكن بقدر ما أستطيع، أُظهر نفسي إليكم، وبالرغم من أن المجيء إليكم بالجسد والحركة غير متاح لي إلَّا أنَّني آتي إليكم في المحبة وفي الرُّوح، مُعبِّرًا عن نفسي برسالة أتهلَّل فيها مُبتهجًا بفضائلكم وأمجادكم، مُعتَبرًا نفسي شريكًا معكم في وحدة المحبة إن لم يكن في آلام الجسد. هل من الممكن أن أمكث صامتًا وأقمع صوتي عندما أعلم بأمور مجيدة كثيره – كَرَّمَكُم بها التنازل الإلهي – تتعلق بأصدقائي الأعزاء المحبوبين. إذ أن البعض منكم قد ذهب بالفعل – من خلال تتميم ٱستشهادهم – لاستلام أكاليل ٱستحقاقهم من الرَّبِّ؟ والبعض الآخر مازال يمكث في مجاهل السجن أو المناجم والسلاسل، مُظهرين من خلال تأجيل عذاباتهم أمثلة ونماذج عظيمة لتقوية وتعضيد الأخوة، مُتقدمين من خلال مشقَّة العقوبات نحو ألقاب وٱستحقاقات أعظم، على وشك أن تحصلوا عليها مع المكافئات في المجازاة السماويَّة، إذ أنَّ أيام الضيقات الآن معدودة.

حقًا أنَّني لا أتعجب أنَّ هذه الأمور قد حدثت إليكم، أيها الأخوة المباركين والأكثر شجاعة، لكون الرَّبّ قد أجتذبكم هكذا – بحسب ٱستحقاق تقواكم وإيمانكم – نحو قمة الأمجاد المهيبة عن طريق شرف تمجيد اسمه بالشهادة، أنتم الذين كنتم دائمًا مزدهرين في كنيسته بإيمان مُعاش، متمِّمين وصايا الرَّبّ بثبات: براءة في بساطة، تفاهم في محبة، تأدب في ٱتضاع، إجتهاد في التدبير، يقظة في مساعدة المنهك، رحمة في رعاية الفقراء، ثبات في الدفاع عن الحقّ، تمييز في شدَّة الإنضباط. وخشية أن يكون أي شيء ناقصًا في نموذج الصلاح فيكم – حتى مع إعترافكم في الوقت الحاضر بالصوت وبآلام الجسد – نراكم تحثُّون عقول الأخوة نحو الإستشهاد المقدَّس، بإظهار أنفسكم قادة في الشجاعة، حتى حينما يتبع القطيع رعاتهم، ويقلدون ما يقوم به قادتهم، يتوَّجون ويكلَّلون بمكافئات طاعة متساوية بواسطة الرَّبّ.

ولكونكم أولًا ضُربتم ضربًا مُبرحًا بالقضبان، وأصبتم بعقوبات من هذا القبيل، فدخلتم إلى البدايات الأولى في مسيرة ٱعترافكم، هذا ليس بالأمر الذي نتأسف عليه. إذ أن الجسد المسيحي الذي رجاؤه الكامل يتعلق بخشبة الصليب لا يفزع من الضربات. وخادم المسيح يُدرك ويميَّز سرّ خلاصه، فينجذب بالخشبة نحو الإكليل، لكونه قد ٱفتُدِيَ لحياةٍ أبديَّة عن طريق خشبة الصليب.

وما هو في الحقيقة يثير الدهشة، هو أنكم أنتم أَوَاني الذهب والفضة قد تمَّ إرسالكم للمنجم، أي لمنبع ومنزل الذهب والفضة، ما لم تكن طبيعة المناجم قد تغيرت، والمواقع التي كانت قبلًا مُعتادة أن تعطي الذهب والفضة صارت على العكس تستقبلها؟! لقد وضعوا أيضًا أغلال في أقدامكم وربطوا أعضائكم المباركة – هياكل الله – بسلاسل مُهينة، كما لو أن الرُّوح يمكن ربطها أيضًا مع الجسد، أو ذهبكم يمكن تلويثه بلمسة الحديد. بالنسبة لأناس مكرَّسين لله، يقدمون شهادات إيمانهم بفضائلهم وتقواهم، هذه ليست سلاسل بل حُليّ، إذ أنها لا تضم أقدام المسيحيِّين للعارِ، بل تُمجدهم لنوال الإكليل.

آه أيتها الأقدام، المقيَّدة بسرور، التي تُحرَّر لا بواسطة عامل بل بواسطة الرَّبّ! آه أيتها الأقدام، المقيَّدة بسرور، التي تنقاد نحو الفردوس خلال هذه الرحلة المحمودة! آه أيتها الأقدام المقيَّدة الآن في هذا العالم، لكي تصير حُرَّة على الدوام أمام الله! آه أيتها الأقدام المتباطئة بقيود وأغلال لفترة من الزمن فقط، إلَّا أنَّكِ على وشك الجري بسرعة للمسيح في رحلة مجيدة!

لتحتجزكم الوحشيَّة البغيضة الخبيثة هنا في قيود وسلاسل بقدر ما تريد، إلَّا أنكم بشكل سريع سوف تصلون لملكوت السموات بعيدًا عن الأرض وهذه العقوبات.

الجسد لا يُدلَّل في المناجم بسرير ووسادات، لكنه يُدلَّل بواسطة إنعاش المسيح وعزاءه. أعضائكم المتعبة، المنهكة بالأعمال، تستلقي على الأرض، لكن الاستلقاء مع المسيح ليس بعقاب. أعضائكم الجسديَّة قَذِرَة بلا حمامات، بَشِعَة بغبار وأوساخ، لكن الخارج ملوث بوسخ جسدي أما الداخل فطاهر بنقاء روحي. الخبز نادر الوجود لكن «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». (لو٤: ٤). اللباس ناقص لأولئك الذي ينغصهم البرد، لكن ذاك الذي يلبس السيّد المسيح يكتسي ويتزين بوفرة. شعر الرأس النصف محلوقة يقف منتصبًا، لكن لكون المسيح هو رأس الإنسان، فكل ما هو ضروري يُناسب حسنًا هذه الرأس الصامدة من أجل اسم الرَّبّ.

بأي بهاء وعظمة سوف تُعوَّض كُلّ هذه العاهات الجسديَّة! إذ ما أمجد وما أكرم المكافأة الأبديَّة التي بها سوف تتغيَّر سمات هذه العقوبات الدنيويَّة القصيرة، وفقًا لكلمات الرسول المبارك: «فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ» (في٣: ٢١).

لكن أيها الأخوة الأحباء، لا يجب أن يشعر أحد بفقدانه لعمل من أعمال التقوى، لحقيقة أنَّ الفرصة غير متاحة الآن أمام كهنة الله لتقديم التقدمات والإحتفال بالذبيحة الإلهيَّة. إذ أنكم تحتفلون حقًا وتقدمون ذبيحة لله مجيدة وثمينة ومربحة جدًا لكم، أنتم الذين على وشك الحصول على مكافأة الجوائز السماويَّة، إذ أن الكتاب المقدس يقول: «الذبيحة لله روح منسحق، القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله» (مز٥٠).

أنتم تقدمون هذه الذبيحة للهِ، تحتفلون بهذه الذبيحة بلا توقف ليل نهار، إذ جُعلتُم ذبائح لله، مظهرين أنفسكم ذبائح مقدسة بلا دنس، كما ينصح الرسول ويقول: